

وصول الفلسفة إلى طريق مسدود ليس إلا افتراضاً خاطئاً

هل العلم والديمقراطية أسدلا الستار على مهنة الفيلسوف؟

احتدم الجدل في بدايات القرن العشرين حول دور الفلسفة في العالم المعاصر الذي صار عنوانه التعرض التطور العلمي وما حققته البشرية من اختراقات كبيرة في مختلف المجالات، وهذا ما وضع مصير الفلسفة على المحك، حيث ذهب البعض إلى إعلان موت الفلسفة كون العلم بديلاً لهذه الحرفة الفكرية. إضافة إلى أن التخصص أصبح سمة لمقتضيات الحياة الحديثة.

دور الفلسفة في مواجهة أزمتها الواقعية

وفي هذا السياق يقول جون ديوي: «كنت أسمى إلى أن أطيل عمر الفلسفة، لكن كلمتين أصبحتا قريبتين من الناس - الديمقراطية والعلم - أسدلتا الستار على مهنة الفيلسوف». وكان الكاتب العراقي علي حسين قد أورد في كتابه «دعونا نتفلسف» ردً بتراند راسل على زعيم البرغماتية الذي يعتقد بأن معظم المعارف العلمية والتربوية والسياسية تبحث عن مسوغاتها في الفلسفة وبالتالي إن الحديث عن وصول الفلسفة إلى درب مسدود ليس إلا افتراضاً خاطئاً. وما يؤكد صحة رأي بتراند راسل هو توالي الإصدارات الفلسفية التي تناقش أطروحات الفلاسفة في شأن مفاهيم حياتية راهنة. وهنا، يأتي السؤال عن السعادة والقلق على المكانة والخوف من المستقبل والحب في صدارة ما يهتم به المثابرون الحقل الفلسفي. واللافت أن ما ألفه كل من آلان باديو ولوك فيري وآلان دوبيوتون يتطرق إلى اهتمامات الإنسان ومظاهر الحياة المعقدة من منطلق أطروحات فلسفية.

يلاحظ المتابع لما أنجزه الكاتب السويسري آلان دوبيوتون أن ما يقدمه الأخير هو بمثابة عبادة فلسفية، إذ يستخلص من آراء الفلاسفة وسيرهم وصفة للهدنة من حدة انفعالات المرء وما يؤرقه نتيجة ازدياد العوامل التي تغذي الشعور بالقلق في عالم «تحول إلى سوق كبير» على حد قول ريجيس دوريه. وما يحدد اختيارنا هو الدعايات التي حجت وظيفة الحواس والتفكير. ففي ظل هذا الواقع الذي يفرس حاجات جديدة يوماً تلو يوم، ناهيك بخطر عودة التيارات المنصيرية تحت لافتة الحفاظ على الخصوصية، قد تكون الفلسفة عزاءً وحيداً، بل هي ضرورة لا مَحِيد عنها.

تفيد الأبحاث الفلسفية الحديثة والحياة وإدراكاً منه لهذه الحقيقة يحتدي الباحث المغربي سعيد ناشيد بهؤلاء الأسماء المشار إليهم أعلاه، إذ يُفند ما راج وسط



العامية عن انعدام الصلة بين الفلسفة والحياة الواقعية من خلال ما يضمه مؤلفه الجديد «تداوي بالفلسفة» (دار التنوير). ومن الواضح أن صاحب «دليل التدين العاقل» استلهم عنوان كتابه مما قاله نيتشه عن الفيلسوف بأنه طبيب الحضارة. قديماً، قد حدد أبيقور أيضاً وظيفة الفلسفة بتخلص الإنسان من معاناة العقل، وعندما تقف هذا الدور لن تكون ذات نفع تماماً مثل الطب الذي لا يجدي نفعاً من دون التخفيف من ألم العلة الجسدية. كذلك، يرى سعيد ناشيد أن أهمية دراسة الفلسفة تكمن في تعزيز الإرادة لمواجهة أشد ظروف الحياة قسوة وضراوة، وإذا غاب هذا الهدف لن تكون متابعتك الفلسفة سوى مضیعة للوقت.

وفي هذا الإطار، يؤكد الكاتب أن معظم دراسي الفلسفة يعيشون وهم امتلاك المعرفة ويطلق عليهم ضحايا ثقافة النصوص، ما يعني عدم إدراكهم وظيفة الفلسفة على مستوى الحياة الواقعية. ولا يريد سعيد ناشيد إلغاء تجارب المتصوفة والحكماء والشعراء والروائيين وإضافاتهم للتراث الإنساني وما يتضمنه وعاء نصوصهم من الأفكار السامية والواقعية. ولكن قد لا تعوض كل هذه الممارسات مهمة الفلسفة في إرشادنا إلى أعمال الفكر وتعميق فهمنا لمحددات السلوك البشري. أكثر من ذلك فإن اكتساب القدرة على التفكير النقدي يفتح لك الباب لرؤية الأشياء بصورتها الحقيقية ويمكنك نزع السحر عن الأشياء وهذا ما يدعم جهاز المناعة الذاتية بحيث تحول

بالهدوء «إنك ستكسرهما» إلى أن ملَّ مُعذِّبه وأطلق سراحه. يفرض سعيد ناشيد بناءً على فلسفة ديوجين وسينيك وابتكتوس وبان معظم مشاكل الإنسان ناجمة عن سوء تفكيره وافتقاره إلى المرونة في التعامل مع نتائج الأمور التي قد تأتي بعكس توقعاته المسبقة. لذا، من الأفضل بالنسبة إلى الإنسان بدلاً من محاولة التحكم بالخارج أن يتحكم في عالمه الداخلي. وهذا ما يتقاطع ومقولة بوثيوس «من يرد أن يكون ذا سلطانٍ حقيقي فليتبسط سلطانه على نفسه».

عامل آخر وراء شعورنا بالقلق هو التفكير في ما وقع في الماضي أو ما سيأتي في المستقبل. وهنا، يستشهد برأي الفيلسوف الفرنسي آلان باديو، الذي ينفي وجود الماضي والمستقبل إلا في التفكير. وفي رأيه، فإن الحاضر هو اللحظة الحقيقية. يبدو أن باديو يوافق الشاعر عمر الخيام الذي يعلن أنه لا يعني «يوم مرّ ومضى ويوم لم يأت بعد». وبدوره يؤكد سعيد ناشيد أن الوقائع تمحى ولا تبقى سوى أفكارنا عنها وتأويلاتنا، وهذا امتداد لقاعدة صاغها الرواقيون بأن الأشياء لا تسوء إنما تسوء أفكارنا حول الأشياء وتصح مقارنة الملل وفقاً لذلك المبدأ. لأن الملل نتيجة لرفض الإنسان بأن يكون ما هو عليه بحسب رأي ألبير كامو. يعالج مفصل آخر من الكتاب علاقة الفلسفة بالجسد، وهو أمر يحتم الإنصات لما يقوله نيتشه، باعتبار أن عملية التفكير لدى فيلسوف المعترقة لا تتم بمعزل عن فاعلية الجسد. ويقول في هذا الصدد: «إن تفكيرك هو جسدك».

والقدرة على العيش والحكمة في الحكمة وتحضر مسألة السعادة في المقاربات الفلسفية، بحيث تنوع الاتجاهات في ما يتعلق بهذا الموضوع. يرى فريق من الفلاسفة أن السعادة تكمن في الحكمة والقدرة على العيش بأقل ما يمكن من التوتر. فضلاً عن ذلك، فإن الابتعاد مما يسميه سبينوزا الأهواء الحزينة أو يعتبره نيتشه «غرائز الانحطاط» هو ما يزيد الشعور بالإيجابية والسعادة لدى المرء. وعلى هذا المنوال، يتناول سعيد ناشيد في ضوء الفلسفة قضايا شائكة ويضمّن عشر وصايا مستقاة من نصوص فلسفية في مؤلفه الذي بمنزلة عبادة تتأمل ما يضع به ذهن الإنسان من الموت إلى السعادة والمرض والمصير وللأيقين ونفض غبار الكسل عن العقل قبل أن تغزو الأشباح الرأس.

الخيار السينما

الخرج الإيراني مجيد مجيدي يخطف جائزة العمر



حصل المخرج والمنتج والكاتب السينمائي الإيراني المشهور مجيد مجيدي على جائزة «إنجاز العمر» من مهرجان كراالا السينمائي المقام في الهند. حيث كان مخرج فيلم «محمد رسول الله (ص)» انتخب رئيساً للجنة تحكيم المهرجان في دورته الثالثة والعشرين في وقت سابق، وأهدي جائزة «إنجاز العمر» ليلة الجمعة ٧ ديسمبر.

مجيد مجيدي أمضى حتى اليوم ٢٥ عاماً في عالم السينما قدم خلالها عدة أعمال نالت استحسان العالم وثائقة مثل: «أطفال السماء» ١٩٩٧، «لون الله» ١٩٩٩ و«غناء العاصف» ٢٠٠٨. يذكر أن مهرجان كراالا السينمائي دشن افتتاحيته بفيلم «الكل يعلم» لـ «أصغر فرهادي» يوم الجمعة ٧ ديسمبر وتستمر فعاليته حتى ١٤ ديسمبر في مدينة تريفاندرور، ولاية كيرالا، الهند.

ما لا تعرفه عن ممثل دور طفولة النبي (ص)



عندما صور فيلم «محمد رسول الله (ص)» فترة طفولة النبي الأعظم (ص)، وكان لا بد من اختيار ممثل لتأدية دور النبي في الطفولة وكانت هذه المرحلة من أصعب المراحل في العمل حيث استغرقت ثلاثة أعوام. وتم اختيار «أمير حيدري» إلى جانب ممثلين آخرين لتجسيد دور طفولة من بين ٨٠٠ طفل.

وخضع حيدري الذي أدى دور النبي في الـ ١١ من عمره لتدريب ركوب الخيل والجمل وفن البيان لمدة عام. هذا وقام هذا الصبي بالمطالعة من الرسول (ص) ليتعرف على شخصيته أكثر ويتقرب من الدور. يذكر أنه لم يظهر وجه الرسول على الشاشة، وتظهر الكاميرا جسم الفتى الذي يؤدي دور الرسول فقط من ظهره أو من خلال ظله حيث ظهرت لقطات من يد النبي وساقه عندما كان طفلاً ضيقاً، أما في مرحلة المراهقة فتم تصويره من الجزء الخلفي لكن لم يظهر وجهه على الشاشة.

الفيلم الإيراني «أنا، أنت، نحن ٢» يخطف جائزة MIKROFAP



استطاع الفيلم الإيراني القصير «أنا، أنت، نحن ٢» خطف جائزة أفضل فيلم أجنبي خلال الدورة التاسعة لمهرجان MIKROFAP في صربيا. الفيلم من إنتاج وإخراج علي عرفان فرهادي، ويشارك في هذه الدورة من المهرجان التي تسعى إلى جذب الأفلام ذات العرض الحديث والسينما المستقلة، حيث سبق له المشاركة في الدورة الـ ٤٥ لمهرجان البيئة العالمية، ومهرجان الأفلام الدولية لمدة ١٠٠ ثانية وكسب جائزة خلال المهرجان. وجاء في ملخص «أنا، أنت، نحن ٢»: «هناك رجل يسترجع ذكرياته بتصفح اليوم الصور... وشارك في تمثيل الفيلم كل من: مرتضى حسيني ويوريا فراهاني ومحمد قيدي ومهدي خاني وميتين جعفري وميتين خدابخش ورايين رضواني وعلي سوزنده وفرهام صالح». وشارك الفيلم الإيراني في الدورة الحادية والعشرين لمهرجان «أوليمبيا» السينمائي الدولي في اليونان.

«المتزلج» الإيراني في مهرجان «أوليمبيا» اليوناني



يشارك الفيلم السينمائي الإيراني «المتزلج» (اسكي باز) للمخرج فريدون نجفي في الدورة الحادية والعشرين لمهرجان «أوليمبيا» السينمائي الدولي في اليونان. ويعتبر «المتزلج» الممثل الوحيد لإيران في هذا الحدث السينمائي ويشارك إلى جانب آثار من الدنمارك وفرنسا وبريطانيا، وفنلندا والمكسيك وأندونيسيا وهولندا وقطر وأستراليا وتركيا والهند والمانيا وأفريقيا الجنوبية وبلجيكا. وقد سبق للفيلم السينمائي «المتزلج» أن اقتنص جائزة الفضة الذهبية من مهرجان الأطفال والنشئة بدورته الثلاثين. ويروي الفيلم قصة متزلج صغير لديه القليل من الوقت للمشاركة في مسابقة تزلج، لكن عصاه تنكسر فيطلب من نجار القرية أن يجهز له عصا تزلج جديدة. ويذكر أن مهرجان أوليمبيا أحد أهم الفعاليات الثقافية في اليونان ويقام في الثامن من ديسمبر في مدينة بيروغس.

تعرف على المنارة الثالثة في مرقد الامام الحسين (ع)



من المآذن القديمة والمميزة التي كانت تزين الحائر الحسيني الشريف، كان موقعها في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن على يمين الداخل من باب الشهداء، ولجدار الصحن أقرب من جدار الرواق، وهي من أعظم وأفخم المآذن الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية وسامراء، ومن حيث الفخامة في الأبنية التاريخية كانت هي الثانية في العراق من بعد (ملوية) المتوكل، فكان يبلغ قطر قاعدتها عشرين متراً تقريباً، وارتفاعها أربعين متراً.

يعود تاريخ منارة العبد إلى سنة (٧٦٧) الهجرية بناها الخوارج مرجان الذي كان والياً على بغداد من قبل السلطان الثاني من سلاطين الدولة الجلائرية الأيلخانية، أوبس الجلائري الذي كانت عاصمة ملكه تبريز. كانت منارة العبد بنقوشها البديعة تشكل آية في الفن المعماري، ومعلماً أثرياً رانعا حتى ان الكثير من المستشرقين والرحالة الذين زاروا كربلاء قد ذكروا هذه المنارة عند وصفهم المشهد الحسيني الشريف ومنهم خان اديب الملك (المرغبي) حين زار كربلاء عام (١٧٣٣ هـ - ١٨٥٧ م)، وحين زار الرسام الانجليزي روبرت كلايف كربلاء عام (١٨٢٢ م) وروسم الروضة الحسينية المقدسة كان من اوضح المعالم الجمالية في لوحته منارة العبد وهي مزينة بالقشور البارزة، وهي دائرية الشكل ذات قاعدة سداسية الاضلاع، وفي عام ١٨٩٠ م زار كربلاء رئيس بعثة بنسلفانيا للتقريب عن الآثار القديمة في نفر (منطقة عفك) جون بيترز ووصف منارة العبد بأنها مزينة بالكاشي البديع. وفي اواخر عام (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) هدمت هذه المآذنة الأثرية بأمر من رئيس الوزراء ياسين الهاشمي بحجة انها مائلة للسقوط وتشكل خطراً، ولكن في الحقيقة هي الطائفة المقيّمة التي كان يمارسها الهاشمي آنذاك، ومن الجدير بالذكر انه حينما قدموا على هدم منارة العبد عثروا على نقود نحاسية قديمة ترجع إلى العهد الجلائري والصوفي وقد اودعت في دار الآثار القديمة ببغداد.

مشروع معمارية إيرانية تحوز على جوائز أوسكار لأفضل

المباني لعام ٢٠١٨

أقيم في أمستردام المهرجان العالمي للهندسة المعمارية، حيث تم الإعلان عن أفضل المشاريع المعمارية لعام ٢٠١٨ في مختلف فئات الترشيح. وتقدّم هذه الجائزة بجائزة «أوسكار» التي تنعقد منذ عام ٢٠٠٨، منها مشروعين إيرانيين حاز على هذه الجائزة. وشارك في المهرجان أكثر من ٥٠٠ مشروع، من ٥٧ دولة، قبل أن تقوم لجنة تحكيم التي تضم أكثر من ١٣٠ حكماً، بتضييق نطاق القائمة إلى ١٢ فائزاً. وتم اختيار مشروعين للبناء من إيران منها: مجمع صبرا في شيراز؛ Guyum Vault House الذي حاز لمشروع مستقبل منزلي.

عرض مصحف مترجم إلى الإنجليزية في مزاد إلكتروني

أعلن موقع JellyFish Tree الإلكتروني عن عرض مصحف مترجم إلى الإنجليزية في مزاد إلكتروني. وأوضح أن هذا المصحف ترجم العام ١٦٤٩ إلى الإنجليزية تقيلاً عن ترجمة «أندريه دو ريبه» الفرنسية. وأضاف الموقع الإلكتروني الذي مقره في دولة جنوب إفريقيا ان هذا المصحف فريد وربما لن يكون له مثيل في المستقبل. وعبر الموقع في إعلانه عن أمه في أن يصل المصحف إلى يد شخص يرغب في إحتوائه، كما أعلن ان السعر الأولي للمصحف هو ٨٠٠ دولار.

للتنزه والاستجمام وممارسة التمارين الرياضية

غابات «جيتكر» تستضيف عشاق الطبيعة طيلة فصول السنة



تقع غابات (جيتكر) غربي مدينة طهران ويتوجه إليها الآلاف خاصة أيام العطلة للتنزه والاستجمام وممارسة التمارين الرياضية. تبلغ مساحة هذه الحديقة ١٤٥٠ هكتاراً مغطى بالأشجار والنباتات هي من اكبر حدائق طهران، وتستضيف طيلة فصول السنة عشاق الطبيعة، والذين يقصدونها للتنزه والترويح عن النفس. وكان الهدف من انشاء هذه الحديقة، التي تقع غربي طهران في طريق مهبّ الرياح، هو رفع كمية الاوكسجين في جو طهران. ومن الامكانيات الترفيهية والخدمية لحديقة (جيتكر)، وجود ساحات لممارسة رياضة الدراجات الهوائية والتزلج إضافة الى بحيرة صناعية وإنّاء للفرسوسية ومقهى تقليدي.